احيا ايها وصح عن ابي موسى الاشعري انه قال لمجلس اجلسه من عبد الله
ابن مسعود اوثق في نفسي من عمل سنه وعن الحسن قال لان اتعلم بابا من
العلم فاعلمه مسلما احب الي من ان تكون لي الدنيا كلها اجعلها في سبيل الله
عز وجل وعنه قال ان كان الرجل ليصيب الباب من العلم فيعمل به فيكون
خيرا له من الدنيا وما فيها لو كانت له فيجعلها في الآخرة وعنه قال مداد
العلما ودم الشهدا مجري واحد وعنه ما من شيء مما خلق الله اعظم عند الله
في عظم الثواب من طلب العلم لا حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صدقة ولا عتق
ولو كان العلم صورة لكانت صورته احسن من صورة الشمس والقمر والنجوم
والسما والعرش قال الزهري تعلم سنة افضل من عبادة مئتي سنة و
قال سفيان الثوري وابن حنيفة ليس شيء بعد الفرائض افضل من طلب العلم
قال الثوري لا نعلم شيأ من الاعمال افضل من طلب العلم والحديث لمن حسنت
فيه نيته قيل له واي شيء النية فيه قال يريد به الله والدار الآخرة
وقال الشافعي طلب العلم افضل من صلاة النافلة وربما لكز بعض اصحابه
يكتب العلم ثم تركه وقام يصلي قال عجبا لكز ما الذي قمت اليه بافضل من
الذي تركته وسئل الامام احمد ايما احب اليك ان اصلي بالليل تطوعا
او اجلس انسخ العلم قال اذا كنت تنسخ ما تعلم به امر دينك فهو احب الي
وقال احمد ايضا العلم لا يعدله شيء وقال المعافى بن عمران كتابة حديث
واحد احب الي من قيام ليلة ومما يدل على تفضيل العلم على جميع النوافل
ان العلم يجمع جميع فضائل الاعمال المتفرقة فان العلم افضل انواع الذكر
كما سبق تقريره وهو ايضا افضل انواع الجهاد وروى من حديث عبد الله
ابن عمرو والنعمان بن بشير مرفوعا انه يوزن مداد العلما بدم الشهداء
فيرجح مداد العلما وخرج الترمذي من حديث انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع وورد في
حديث آخر اذا جاء آجله مات طالب العلم فهو شهيد وقال معاذ بن جبل
تعلموا

تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومدارسته تسبيح
والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة
وهو الانيس في الوحدة والصاحب في الخلوة به يعرف الله ويعبد وبه
يمجد ويوحد يرفع الله بالعلم اقواما فيجعلهم قادة وائمة للناس
يقتدون بهم ويرجعون الى رأيهم في كلام اكثر من هذا وقد روي هذا مرفوعا
من حديث ابي هريرة ومما يدل على تفضيل العلم على العبادة قصة آدم
عليه السلام فان الله تعالى انما اظهر فضله على الملائكة بالعلم حيث علمه
اسما كل شيء واعترفت الملائكة بالعجز عن معرفة ذلك فلما انبأهم آدم
بالاسما ظهر حينئذ فضله عليهم وقال عز وجل لهم الم اقل لكم اني اعلم
غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وذكر طائفة من
السلف ان الذي كتموه انهم قالوا في انفسهم لن يخلق الله خلقا الا نحن اكرم
عليه منه ومما يدل على فضل العلم ان جبرئيل عليه السلام انما فضل
على الملائكة المشتغلين بالعبادة بالعلم الذي خص به فانه صاحب الوحي
الذي ينزل به على الانبياء عليهم السلام وكذلك الكز خواص الرسل انما فضلوا
على غيرهم من الانبياء عليهم السلام بمزيد العلم المقتضي لزيادة المعرفة بالله
والخشية له ولهذا وصف الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم ومدحه
بالعلم الذي اختصه به وامتن به عليه في مواضع كثيرة وامره ان يعلمه الامة
فاول ما ذكره بالعلم وبتعليمه في قصة ابراهيم حين دعا به لاهل البيت
الحرام ان يبعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة ثم امتن علينا بان بعث فينا رسولا منا وهو محمد صلى
الله عليه وسلم بهذه الصفة فقال تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ
بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب و
الحكمة وانا كانوا من قبل لفي ضلال مبين واول ما انزل على محمد صلى الله عليه
وسلم ذكر العلم وفضله وهو قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وامتن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)